مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٠ المجلد ١٠/ العدد ٤

واقع التعليم في الجزائر (١٩٦٢-١٩٧٨)

الاستاذ مشتاق طالب الخفاجي **الباحث : حسنين فلاح ماجد**

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : hassanein93babil@gmail.com

الكلمات المفتاحية: واقع ، تعليم ، الجزائر، بومدين ، هواري.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، مشتاق طالب، حسنين فلاح ماجد، واقع التعليم في الجزائر (١٩٦٢-١٩٧٨)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The reality of education in Algeria (1962-1978)

Prof. Mushtaq Talab Alkhfajy **Researcher: Hassanein Falah Majid**

University of Babylon

Faculty of Education for Human Sciences
Department of History

Keywords : Reality , Education , Algeria , Boumediene , Houari .

How To Cite This Article
Alkhfajy, Mushtaq Talab, Hassanein Falah Majid, The reality of education in Algeria (1962-1978), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Algeria inherited from the French occupation all the manifestations of backwardness and in various social aspects, including the educational aspect, as the French confiscated the lands and properties of the Algerian people, including the endowments, which were the main resource for educational institutions, by converting mosques, madrassahs, and angles to churches, military barracks, colonial houses and shops And others, and the aim was to eliminate the Algerian national character and work to ignore Algerian society, in addition to their attempts to Frenchize Algerian society in the fields of education, administration and the social environment.

After the success in achieving independence in 1962, the Algerian rulers had to work with all possible means to get rid of the remnants of the French colonialism that it had instilled in Algerian society, so the first

Algerian government after independence headed by Ahmed Ben Bella (1962-1965) to work on building a modern and independent Algerian state Within the framework of its Arab-Islamic affiliation, his government approved the democracy of education, free of charge for all, and built schools, high schools, and cultural centers all over the country, and despite all the difficulties faced by Ahmed Bin Bella's government and the short period of his rule, it was able to achieve major transformations in the country and in various aspects. Life, especially educational and cultural aspects.

During the era of President Houari Boumediene (1965-1978), the Algerian government also paid great attention to the educational aspect, and large sums were allocated to the education sector within the Algerian development plans. Algeria was able during the Boumediene era to succeed in improving and developing the educational process significantly, and the number of schools and education centers increased. And universities, as a result of the increase in the number of Algerian students, and the number of schools in Algeria in 1978 reached about (8380) schools, and the number of universities became three (University of Algeria, University of Oran, University of Constantine) after Algeria had only one university in 1962. And, if this indicates anything, then it indicates the success of the development programs and plans that were followed by the government of Houari Boumediene, Despite the interest of both presidents in the education sector, the results were more evident during the era of President Houari Boumediene, due to his long term in office.

الملخص

ورثت الجزائر عن الاحتلال الفرنسي كل مظاهر التخلف وفي مختلف الجوانب الاجتماعية ومن بينها الجانب التعليمي، إذ قام الفرنسيون بمصادرة أراضي الشعب الجزائري وأملاكه، ومنها الأوقاف التي كانت تعد المورد الأساسي للمؤسسات التعليمية، وذلك من خلال تحويل المساجد والكتاتيب والزوايا إلى كنائس وثكنات عسكرية ودور للمعمرين ومتاجر وغيرها، وكان الهدف من ذلك هو القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية والعمل على تجهيل المجتمع الجزائري، اضافةً إلى محاولاتهم لفرنسة المجتمع الجزائري في مجالات التعليم والإدارة والمحيط الاجتماعي.

وبعد النجاح في تحقيق الاستقلال في عام ١٩٦٢ كان على الحكام الجزائريين العمل بكل الوسائل الممكنة للتخلص من مخلفات الاستعمار الفرنسي التي غرسها في المجتمع الجزائري، فاتجهت الحكومة الجزائرية الأولى بعد الاستقلال برئاسة احمد بن بله (١٩٦٢-١٩٦٥) الى العمل على بناء دولة جزائرية حديثة ومستقلة في اطار انتمائها العربي الاسلامي فأقرت حكومته

ديمقراطية التعليم وبشكل مجاني للجميع، وقامت ببناء المدارس والثانويات ودور الثقافة في جميع انحاء البلاد، وبالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها حكومة احمد بن بلة وقُصر مدة حكمه، إلا أنها استطاعت أن تحقق تحولات كبيرة في البلاد وفي مختلف جوانب الحياة خاصةً الجوانب التعليمية والثقافية .

وفي عهد الرئيس هواري بومدين(١٩٦٥-١٩٧٨) اهتمت الحكومة الجزائرية ايضاً بالجانب التعليمي اهتماماً كبيراً، وخصص لقطاع التعليم مبالغ كبيرة ضمن المخططات التنموية الجزائرية، وتمكنت الجزائر في عهد بومدين من النجاح في تحسين وتطوير العملية التربوية بشكل كبير، كما ازدادت اعداد المدارس ومراكز التعليم والجامعات، نتيجةً للزيادة الحاصلة في أعداد الطلبة الجزائريين، وبلغ عدد المدارس في الجزائر في عام ١٩٧٨ حوالي (٨٣٨٠) مدرسة، وأصبح عدد الجامعات ثلاث وهي (جامعة الجزائر، جامعة وهران، جامعة قسنطينة) بعد أن كانت في الجزائر جامعة واحدة فقط في عام ١٩٦٢، وهذا يدل على نجاح البرامج والمخططات التنموية التي اتبعتها حكومة هواري بومدين، وبالرغم من اهتمام كلا الرئيسين بقطاع التعليم، لكن النتائج كانت أكثر وضوحاً في عهد الرئيس هواري بومدين، نظراً لطول مدة حكمه .

المقدمة

كانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر تهدف الى العمل على تجهيل الشعب الجزائري، والقضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية، وذلك من خلال تدمير المؤسسات التعليمية بطرق مباشرة وغير مباشرة، والعمل على تحويل المساجد والكتاتيب والزوايا الى ثكنات عسكرية وكنائس ودور للمعمرين وغيرها، فضلاً عن محاولاتهم لإلغاء اللغة العربية وفرنسة المجتمع الجزائري في مجالات التعليم والادارة والمحيط الاجتماعي.

وبعد تحقيق الاستقلال في عام ١٩٦٢، وقع على الحكام الجزائريين عبء ثقيل نتيجة معاناة الشعب من ظلمات الجهل والأمية والتخلف، إذ كانت امامهم مهمة جديدة وهي التخلص من مخلفات الاستعمار الفرنسي الموروثة، وقيمه وثقافته التي غرسها في المجتمع الجزائري.

وكان " **أحمد بن بلة** " أول من تسلم مقاليد الحكم في الجزائر بعد الاستقلال وتعتبر مرحلة حكمة من المراحل الحساسة التي وضعت فيها المبادئ الاولى لجزائر ما بعد الاستقلال، إذ شهد عهده تطورات ملحوظة في مجال التعليم والتخلص من آثار الاستعمار الفرنسي والتركة الثقيلة التي خلفها، ثم جاء من بعده " **هواري بومدين** " والذي تعتبر مرحلة حكمه من أهم المراحل في تاريخ الجزائر المستقلة، إذ شهدت الجزائر في عهده أهم التغيرات في مختلف جوانب الحياة لاسيما الجانب التعليمي والثقافي.

قسم البحث الى محورين رئيسيين تضمن المحور الأول التعليم في عهد الرئيس أحمد بن بلة (١٩٦٢ – ١٩٦٥) ، أما المحور الثاني فقد درس التعليم في عهد الرئيس هواري بومدين (١٩٦٥ – ١٩٧٨) .

المحور الأول / التعليم في عهد الرئيس أحمد بن بلة (١٩٦٢ – ١٩٦٥) :

كانت مشكلة التعليم واحدة من المشاكل التي واجهة الرئيس احمد بن بلة عند تسلمه للحكم في الجزائر في عام ١٩٦٢، اذ انه سعى الى التغلب على مخلفات الاستعمار الفرنسي، بعد ان تركوا الجزائر تعاني من نقص في الخدمات والمؤسسات التعليمية وعدم قدرة هذه المؤسسات على استيعاب الاطفال البالغين لسن التعليم [١] .

هذا فضلاً عن قيام (**الجيش السري الفرنسي** [٢]) بتدمير عدد من المدارس والمكتبات والمعاهد بالقنابل، وحرق مكتبة جامعة الجزائر عند خروجهم من الجزائر، والحقيقة أن المكتبة والمدرسة هي ليست اهدافاً عسكرية لكي يتم حرقها وتدميرها، لكن فرنسا كانت تهدف من وراءه الى المساس بالثقافة والحضارة العربية الاسلامية [٣]، وكذلك تم انسحاب معظم المدرسين الفرنسيين الذين كانوا يعملون في الجزائر، فرحل من البلاد عند اعلان الاستقلال أكثر من (١٨.٠٠٠) مدرس فرنسي وبدفعة واحدة [٤]، وهذا الأمر جعل من عملية النهوض بالتعليم اكثر تعقيداً، وذلك لان خروجهم احدث فراغ كبير في الجانب التعليمي، وان انشاء مؤسسات تعليمية جديدة تتطلب نفقات عالية، خاصةً وان اعداد سكان الجزائر كانت في تزايد مستمر [٥].

وحاولت حكومة احمد بن بلة بكل الوسائل الممكنة بالعمل على ايجاد الحلول اللازمة لمشكلة التعليم[٦]، وذلك لأن الشعب المتعلم والمثقف لن يكون عرضة للمجاعة ولا لسيطرة الطبقة الحاكمة، وكذلك العمل على احياء الثقافة الوطنية وتنميتها وجعلها تأخذ مكانتها الطبيعية بعد ان دحرها الاستعمار الفرنسي[٧]، وكان ابن بلة يرى بان الجامعات ومراكز البحث العلمي هي البوابة الحقيقية للخروج من محيط التخلف الحضاري وما واكبه من تبعية فكرية واغتراب اجتماعي وثقافي، وهي المنفذ لتحقيق التقدم المتكامل للأمة [٨] ، وأكد ايضاً في نداء وجهه للشعب الجزائري في ٥ تشرين الاول ١٩٦٢، على اهمية التعليم بالنسبة للمجتمع ولا مستقبل بدون تعليم، ويعتبر التعليم الحاجة الاولى للشعب من بعد الخبز [٩] .

وجاء في المادة الثامنة من الدستور الجزائري لعام ١٩٦٣، ((**ان التعليم اجباري والثقافة للجميع بغير استثناء او تميز**)) [١٠].

واهتم بن يلة كثيراً بقضية التعليم وأولاها عناية كبيرة ودلالة على ذلك من قوله: ((**ان تعليم الاطفال و البنات سيكون شاملاً ، وان مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي ستفتح ابوابها، بل ان دورات لإلحاق اعضاء جيش التحرير وضحايا الحرب ستفتح ايضاً ، ثم ان ابواب الجامعات ستفتح هي الاخرى مع ضمان سير جميع الكليات فيها**)) [١١].

وفي أول عام دراسي بعد تحقيق الاستقلال في الجزائر في عام ١٩٦٢، سعى احمد بن بلة الى فرض الدخول المدرسي في هذا العام، إذ عمل على الاستعانة بالمدرسين الجزائريين ذوي المستوى المحدود، وذلك لتغطية النقص الكبير في الجانب التعليمي، كما استعانت الحكومة بالمدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين واستغلالها ايضاً، كما طلبت الجزائر بعد شهرين من تحقيق الاستقلال المساعدة من فرنسا ومن الدول العربية والمنظمات الدولية وتقديم الدعم اللازم وسد النقص الحاصل في اعداد الكادر التعليمي لإنجاح اول موسم دراسي والذي من المقرر له ان يبدأ في شهر ايلول من عام ١٩٦٢، لكن الفرنسيون وقفوا بالضد من ذلك على الرغم من الوعود التي اعطوها للجزائريين في اتفاقيات ايفيان في مجال التعاون الثقافي والتعليمي والفني بعد الاستقلال، بحجة أن الأمن غير مستقر في الجزائر، في حين أن منظمة اليونسكو (UNESCO[١٢]) أعلنت اقرار مشروع المساعدة [١٣]، فاستجابت الدول الصديقة للجزائر لطلب المساعدة وقامت بإرسال اعداد من المعلمين والمدرسين الى الجزائر، فأرسلت سوريا (١٢٠٠ معلم) للقيام بالتعليم الابتدائي في الجزائر وبعدها قامت بإرسال (٦٣٠ معلم) ايضاً ، وقامت مصر بإرسال (٣٠٠٠) خريج أزهري الى الجزائر [١٤].

وكان العراق اول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية، وسمحت الحكومة العراقية للطلبة الجزائريين بالتدريب في كلياتها العسكرية، وذلك تحت نفقتها، أذ بلغ عدد الخريجين الجزائريين من الكلية العسكرية العراقية ما يقارب الأربعين عسكرياً برتبة ملازم ثان، هذا الى جانب كلية الطيران العراقية التي استقبلت ما يقارب ٢٧ طالباً عام ١٩٦٢، كما وارسل العراق ايضاً اعداد كبيرة من المعلمين والمدرسين العراقيين للتدريس في المدارس الجزائرية، إذ كان لهم الفضل الكبير في المشاركة في حركة التعريب في الجزائر [١٥].

كما عقدت الحكومة الجزائرية في السياق نفسه اتفاقية ثنائية مع ليبيا، وذلك من اجل توطيد أسس التعاون بين البلدين في المجال الثقافي، والاستفادة من تجارب كلا البلدين في عملية تعريب المناهج، فضلاً عن زيادة تبادل الاساتذة والبعثات العلمية بين البلدين [١٦] .

وقامت الحكومة الجزائرية باستيراد كتب التعليم من مختلف الدول العربية، وعملت على توظيف الجزائريين ممن يحسن القراءة والكتابة باللغة العربية أو اللغة الفرنسية من ابناء الشعب

الجزائري وبعد تدريبهم واعدادهم بشكل سريع تم الحاقهم بسلك التعليم بدرجة (ممرن)، وذلك لكي يحافظوا على المدرسة الجزائرية الى ان يأتي من هو أكفأ منهم، وعملت الحكومة الجزائرية ايضاً على استدعاء جميع الطلبة الذين اوفدتهم جبهة التحرير الوطني الجزائرية للدراسة في الخارج اثناء حروب التحرير، بعد إكمال دراستهم، وذلك للمشاركة في عملية التعليم [١٧].

وعملت حكومة احمد بن بله ايضاً على القيام بثورة ثقافية ميدانياً، وذلك من خلال إلحاق جميع الاطفال الذين بلغوا سن السادسة بالمدارس، وهذا الأمر كلف خزينة الدولة أكثر من ثلث ميزانيتها السنوية [١٨].

ومن جهة اخرى لجأت الحكومة الجزائرية الى استعمال عدد من الثكنات العسكرية والاماكن المشابهة لها وجعلها صفوف دراسية مؤقتة للتلاميذ، وذلك لتوفير مقاعد دراسية تضم فيها اكثر عدد من التلاميذ، الذين اخذت اعدادهم بالازدياد، كما قامت الحكومة بزيادة حصص العمل بالنسبة للمعلمين، وانقاص حصص المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ، إذ أصبح المعلم يعمل طول النهار ويدرس وجبتين أو ثلاث من التلاميذ [١٩].

وما كاد يمر شهر تشرين الأول من سنة ١٩٦٢، حتى كان التعليم يسير سيراً مقبولاً، إن لم يكن مثالياً، وذلك تبعاً للفوضى التي خلفها الفرنسيون بعد انسحابهم من البلاد بشكل جماعي [٢٠].

وتمكنت الحكومة الجزائرية بهذه الاجراءات من انقاذ أول عام دراسي في الجزائر بعد الاستقلال (١٩٦٢-١٩٦٣)، وذلك بعد أن صرحت بأن ٨٠% من طلاب الجزائر سيتمكنون من العودة الى الدراسة [٢١]، إذ فتحت جميع المدارس ابوابها واستقبلت ضعف عدد التلاميذ الذين استقبلتهم في الستة السابقة، وأصبح بإمكان جميع الأطفال الجزائريين أن يقصدوا المدرسة دون تفريق عرقي ولا طبقي، فكل من أتى وجد مكاناً شاغراً دون أن يُسأل شيئاً عن ماضيه أو عن حاضره ولا عن ممتلكات اهله [٢٢].

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الشجاعة التي اظهرتها حكومة احمد بن بلة في مجال التعليم واعادة الحياة الى المدرسة، وذلك وفقاً للخطة التي وضعت في ميدان التعليم والتي أكدت على ثلاثة اهداف جزئية وهي :

١- ديمقراطية التعليم: أي عدم اقتصار التعليم على فئة معينة .

٢- تعريب التعليم: أي جعل اللغة العربية في مكانها الطبيعي كلغة للعلم والثقافة والادارة والاستغناء عن اللغة الفرنسية التي فُرِضت عليهم .

٣- إعطاء الأولوية للعلوم والتقنيات: وكان الهدف منها هو تثقيف المواطن الجزائري وجعله منتجاً وناجحاً في نفس الوقت [٢٣] .

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها الحكومة الجزائرية إلا أنها استطاعت ان تحقق تحولاً ثقافياً وعلمياً في الجزائر، كما أن العملية التعليمية كان يسودها نوع من الحماس والرغبة والجدية في النهوض بالواقع التعليمي الى مستويات عليا والتخلص من التبعية الثقافية التي فرضها الاحتلال الفرنسي على الشعب الجزائري [٢٤] .

كما حث الرئيس احمد بن بلة الطلبة الجزائريين على دراسة الموضوعات العلمية، وذلك بهدف ايجاد ملاكات محلية قادرة على العمل في الصناعات الكيميائية والصناعات النفطية وغيرها من المجالات العلمية [٢٥]، حيث أولت حكومة أحمد بن بلة اهتماماً كبيراً في مجال البحث العلمي بكافة مجالاته، واعتبرته شرطاً اساسياً من شروط التنمية وعلى المديين المتوسط والبعيد، ولتحقيق هذا الامر قامت الحكومة بإرسال بعثات طلابية الى مختلف بلدان العالم وذلك لغرض التعمق في مجال البحث العلمي والاستفادة من تجارب وخبرات البلدات في مجال التنمية [٢٦].

وايضاً اهتم احمد بن بلة بالتعليم الديني، وفي قول له اكد فيه على اهتمام حكومته بتنظيم التعليم القرآني على اسس تربوية حديثة، وسيتم افتتاح معاهد خاصة بالتعليم الديني في مختلف المدن الجزائرية، وبدأت الحكومة بتأسيس معاهد التعليم الاهلي والتي تديرها وزارة الشؤون الدينية في عدة اماكن من البلاد، كما انشأت الحكومة الجزائرية (٣٤٧) مسجداً جديد في البلاد[٢٧].

نستنتج من خلال ما تقدم ذكره، ان الحكومة الجزائرية الفتية، ومنذ الايام الاولى لتسلما السلطة في الجزائر واجهة الكثير من القضايا والمشاكل الخطيرة التي كانت تعانيها نتيجةً لطول مدة الاحتلال الفرنسي والتي دامت اكثر من ١٣٢ عاماً، لذا قامت الحكومة الجزائرية برئاسة احمد بن بلة بوضع حلول انية او فتية او خطط غير مدروسة بدقة، وحتى الخطط التي وضعتها الحكومة كانت تفتقر الى الكوادر المؤهلة لتنفيذها، اضافةً الى عجز الميزانية لتغطية كلفة هذه الخطط، ومن جانب اخر فان هذه الخطط تحتاج الى وقت طويل لكي تحقق النتائج المرجوة منها. لكن بسبب الأزمة الاقتصادية والظروف السياسية والداخلية والمشاكل الاجتماعية المعقدة لم تسعف حكومة احمد بن بلة، حيث أُزيح بِن بَلة عن السلطة بانقلاب عسكري في ١٩ حزيران ١٩٦٥ [٢٨]، قاده هواري بومدين والذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، واصبح رئيساً للجزائر [٢٩].

المحور الثاني / التعليم في عهد الرئيس هواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨) :

احتل قطاع التعليم الصدارة في عهد الرئيس هواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨)، إذ ادرج قطاع التربية ضمن السياسة التنموية في عهده وذلك لما للتعليم من دور مهم في عملية النهوض والبناء الحضاري للبلاد ، حيث خصصت المبالغ لقطاع التربية ضمن المخططات التنموية، على مستوى بناء المدارس والمؤسسات التعليمية وتجهيزها بالكامل، إلا أن تغيير التعليم بصورة شاملة لم يكن بالأمر السهل وذلك لقلة الكوادر الجزائرية آنذاك [٣٠] .

وفي خطاب وجهه الرئيس هواري بومدين الى الشعب الجزائري في عام ١٩٦٧، وبمناسبة الذكرى (١٣) لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية قال فيه: ((**إذا كنا نهدف الى تطوير بلدنا في كل المجالات من اجل أن نلحق بالمجتمعات المتقدمة، فإن نشر التعليم يعتبر شرطاً أساسياً لإنجاز هذا الهدف، ولهذا السبب تواصل الحكومة إعطاء هذا القطاع الحيوي أهمية أكثر، ليس فقط لأن كل مواطن له الحق في التعليم، ولكن أيضاً لأننا نعتقد أن أحسن استثمار منتج هو في هذا القطاع**)) [٣١].

كما قررت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي وضمن الخطة التي وضعتها الحكومة الجزائرية للنظام التربوي، بتمديد مدة الدراسة الابتدائية من (٦ سنوات) الى (٩ سنوات)، والهدف منها هو جعل التعليم يتلاءم مع المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يطبق فيه، وعلى هذا الاساس قام وزير التعليم الابتدائي والثانوي عبد الكريم بن محمود، بشرح تفاصيل النظام التربوي الجديد بقوله : ((**إن اصلاح الجهاز التربوي أصبح ضرورياً بسبب تكيف الجهاز الحالي مع المحيط الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي، ويظهر عدم التكيف هذا على مستوى المراحل والمستويات وأنواع الدراسات والمضمون والبرامج التعليمية والتكوينية من جانب، والتطورات الحاصلة في البلاد ، وتطور المجتمع الذي ينمو بسرعة من جانب أخر**)) [٣٢] .

ويتضمن النظام التربوي الجديد ما يلي :

١- تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم والمساواة والعدالة الاجتماعية، وفتح المدارس امام جميع الاطفال في سن الدراسة، واتاحة الفرصة لهم، وإلغاء جميع الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيق طريقهم، وتطبيقاً لهذا المبدأ قررت الحكومة الجزائرية في ٢٣ أيلول ١٩٦٥، وبموجب قرار وزاري إلغاء مدارس الحضانة ورياض الأطفال، وذلك لأنها غير كافية لاستقبال الأعداد المتزايدة للأطفال الجزائريين الراغبين فيها، فعملت الحكومة الجزائرية على استخدام أماكنها لاستقبال اعداد الطلبة الذين هم في السن الرسمي للدراسة .

٢- تعميم الالتحاق بالتعليم الابتدائي، والتوسع في التعليم المتوسط والثانوي والعالي بشكل تدريجي.

٣- جعل عملية الالتحاق بالتعليم بشكل متساوي بين الأولاد والبنات، وذلك تحقيقاً لمبدأ المساواة الاجتماعية بين المواطنين .

٤- العمل على تطوير مجال التربية والتعليم والاهتمام بالثقافة الجزائرية واسترجاع الشخصية الجزائرية الوطنية، والعمل على استرجاع اللغة الوطنية كوسيلة للاتصال والعمل .

٥- انشاء كوادر كفؤة من أجل النهوض باقتصاد البلد .

٦- العمل على توزيع الملابس والعلاج المجاني والمنح الدراسية لجميع التلاميذ الفقراء، بهدف القضاء على الأمية والتخلف [٣٣] .

ونتيجةً لأهمية التعليم بالنسبة للجزائر عمل الرئيس هواري بومدين على ادراج قطاع التربية ضمن السياسة التنموية المعروفة في عهده، إذ خصصت لقطاع التربية في عهده مبالغ كبيرة على مستوى البناء والتجهيز، ضمن المخططات التنموية الجزائرية [٣٤] .

وكان اول مخطط وطني شامل للتنمية الاجتماعية والتربوية وحتى الاقتصادية تم تنفيذه بعد الاستقلال هو المخطط الثلاثي (١٩٦٧-١٩٧٠)، ويعتبر هذا المخطط اول تجربة دخلت بها الجزائر في عصر التخطيط التنموي الشامل [٣٥] .

وعند تنفيذ هذا المخطط تبين ان هناك عدم توازن بين مناطق البلاد المختلفة من ناحية التطور الثقافي والتوسع التربوي والتطور الاقتصادي والنمو العمراني، وخاصةً بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، فالمناطق الريفية بصورة عامة تعيش في تخلف شامل ان صح التعبير، بينما المناطق الحضرية تمتلك المرافق الاساسية للحياة العصرية، ونتيجةً لذلك ظهر ما يعرف بـ (سياسة التوازن الجهوي في التنمية [٣٦])، وذلك لكي تتدارك الحكومة الجزائرية هذا الخلل الخطير في البناء الثقافي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي للمجتمع الجزائري [٣٧] .

وأعطى (المخطط الثلاثي) نتائج ايجابية في مجال التعليم، وعملت الحكومة الجزائرية على اعطاء الافضلية للمناطق الاكثر حرماناً وهي المناطق الريفية والعمل على تثقيفهم وخلال الاعوام (١٩٦٨-١٩٦٩) سجل في المدارس الريفية ما يقارب (٧٣٢.٩١٤) تلميذاً من أصل (١.٥٢٢.٣٥٢) ولد في سن الدراسة [٣٨] .

واستهدف المخطط الرباعي الأول (١٩٧٠-١٩٧٣) التوسع في مجال التعليم وتعريبه بناءً على اسس علمية وفنية ، وفي مختلف المراحل التعليمية [٣٩]، ولو قارنا عدد التلاميذ في العام الاول من الاستقلال اي في عام ١٩٦٢ وعددهم في عام ١٩٧٢، بالنسبة للمرحلة الابتدائية،

لوجدنا بأن اعدادهم تضاعفت ثلاث مرات، إذ انتقل العدد من (٧٧٠.٨٠٠) تلميذاً الى (٢.١٨٠.٠٠٠) تلميذاً [٤٠].

كما اكد هذا المخطط في مرحلة التعليم الثانوي على العمل على مضاعفة اعداد التلاميذ في هذه المرحلة، وتأمين وصول نسبة ٣٥% من خريجي المرحلة الثانوية الى التعليم التقني، وتحويل المدارس التقنية الى معاهد تقنية وتكنولوجية وذلك بهدف التوسع في التعليم العالي وسد احتياجات الاقتصاد الوطني [٤١].

وبهذا الصدد أكد وزير التعليم الابتدائي والثانوي عبد الكريم بن محمود بقوله: ((**شعوراً بأن المسألة التي يعيشها هذا القسم من أبنائنا تهم كل قطاعات النشاط الوطني وتفرض ضرورة الانتباه الى خطورتها الكبرى فأن وزارة التعليم الابتدائي والثانوي عازمة على تقديم مشاركتها الفعالة لوضع حد لها، وهي لذلك قد سجلت في المخطط الرباعي القادم ضرورة توسيع التعليم المتوسط بصفة مستعجلة وتعد لهذا الاجراء اولوية مطلقة ومن هنا فان نسبة ال ٤٠ % التي حددها المخطط للانتقال من التعليم الابتدائي الى السنة الاولى المتوسطة سترتفع بعد سنة ليتكمن اغلب تلاميذ التعليم الابتدائي من الانتقال الى التعليم المتوسط**)) [٤٢].

وخصصت الحكومة الجزائرية للمخطط الرباعي الأول (٢٨) مليار دينار جزائري، وإن دل هذا المبلغ على شيء فإنما يدل على الأولوية التي تعطيها الجزائر في ميدان التنمية [٤٣]، إذ ركزت جهودها بالدرجة الاولى على بناء المدارس والجامعات والمعاهد، حيث بلغت قيمة الاستثمارات المعدة لقطاع التربية والتعليم مع بداية هذا المخطط (٣.٣٠٥) مليون دينار جزائري، اي نسبة (١٢%) من الميزانية المخصصة لشؤون التربية والتعليم في هذا المخطط، وكانت الغاية الأساسية لهذا المخطط هو توسيع مساحة التعليم وفي مختلف المراحل الدراسية، ففمي المرحلة الابتدائية سيصبح العدد في عام ١٩٧٣ (٢.١٨٠.٠٠٠ تلميذاً) بعد أن كان عددهم (٧٧٠.٨٠٠ تلميذاً) في عام ١٩٦٢، وفي المرحلة الثانوية ستستقبل المدارس حوالي (٦٠) الف طالب، وفي المرحلة الجامعية سيصبح عدد الطلاب حوالي (٢٥.٠٠٠) طالب، بعد أن كان عدد طلاب الجامعات (٧٠٠) طالب في عام ١٩٦٢ [٤٤].

والهدف الذي كان يسعى اليه هذا المخطط هو تحقيق نسبة ١٠٠% في المرحلة التالية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على تجسيد ديمقراطية التعليم بالمعنى الحقيقي و ديمقراطية التعليم تعتبر واحدة من المحركات القومية في مجال التنمية [٤٥] .

وفي المخطط الرباعي الثاني (١٩٧٤-١٩٧٧) خصصت الحكومة الجزائرية لتطوير قطاع التربية والتعليم ما قدره (١١٠) مليون دينار جزائري، وبلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية في عام ١٩٧٤ ما يقارب (٢.٤٩٩.٦٠٥) ، ووصل هذا العدد في عام ١٩٧٨ الى (٢.٨٩٤.٠٨٤) تلميذاً جزائرياً [٤٦] أما طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية فكان عددهم في عام ١٩٧٤ حوالي (٣٩٦.٨٣٨) طالباً، ووصل عددهم في عام ١٩٧٦ الى (٥٨٩.٢٢٧) طالباً، ثم وصل عددهم في نهاية هذا المخطط أي في عام ١٩٧٧ الى (٧١٨.١٢٢) طالباً، نتيجة للأعداد الكبيرة للتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذه الزيادة في أعداد الطلبة الجزائريين بصورة عامة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ترجع الى سياسة ديمقراطية التعليم ومجانيته وتعميمه، التي اتبعتها الحكومة الجزائرية [٤٧].

وكان الهدف الرئيس الذي تسعى اليه حكومة هواري بومدين هو خلق مدرسة جزائرية منهجها وطني، وذلك لأن المناهج الموروثة من المدرسة الفرنسية الاستعمارية كانت تتناقض مع ماضي وحاضر الشخصية الجزائرية وكذلك تتناقض مع احتياجات الوطن الاساسية، إذ أصبحت الحاجة الى منهجية جديدة تعد من المتطلبات الأساسية التي يجب اخذها بعين الاعتبار من قبل الحكومة الجزائرية [٤٨] .

وبهذا السياق اكد الرئيس هواري بومدين : ((**يجب أن نحدث ثورة حقيقية في نظام التعليم قصد إقامة مدرسة جزائرية، وبالتالي التخلص من المدرسة الفرنسية ذات المحتوى التربوي الغريب عنا**)) ، لكن هذا لا يعني إهمال تجارب البلدان الأخرى في مجال التعليم، إذ كان بومدين يرى أنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار تلك التجارب والاستفادة منها باعتبارها تجارب إنسانية [٤٩] .

وجاء في الميثاق الوطني الصادر في عام ١٩٧٦ : ((**إن تعميم التعليم وديمقراطيته، وإفساح المجال لأكبر عدد من الشبان في مرحلة التعليم التقني والعالي، التكوين المهني للعمال، توفير الظروف والمنشآت اللازمة لتطبيق مبدأ مجانية العلاج الطبي، وكذلك تنمية أسباب الترفيه والأنشطة الرياضية، تشكل أهدافاً ذات أولوية في إطار سياسة تنمية البلاد**))[٥٠].

وتمكنت الجزائر في مدة (١٠) سنوات (١٩٦٦-١٩٧٦) من النجاح في تحسين العملية التربوية، وذلك بجعل التربية من ضمن اولويات سياساتها التنموية، ولم تشكل هذه السياسة التي

اتبعتها الحكومة الجزائرية في مجال التربية ضغطاً على التعليم العالي الذي كان شبه منعدم في السنوات الاولى من الاستقلال [٥١].

كما شهد العام ١٩٦٥ تزايد كبير في اعداد التلاميذ، إذ بلغ عددهم في هذا العام (١.٠٩١.٧٩٤) تلميذاً، بعد أن كان عددهم (٧٧٧.٦٣٦) تلميذاً في عام ١٩٦٣، وكان هناك تزايد ضئيل في عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية خلال المدة (١٩٦٥-١٩٧٠) وذلك نتيجةً لارتفاع اعداد المواليد في الفترة التي تلت الاستقلال، وكذلك الارتفاع الذي سجلته الفئة من ٦ سنوات الى ١٢ سنة، والتي كانت محرومة من الدراسة في سنوات الحرب، وبالتالي كان على الحكومة الجزائرية استدراك هذا الامر، فعملت على ادخال كل من هو في سن التعليم حتى الأكبر من ست سنوات كحالة استثنائية خاصة، كما وضعت خطط وبرامج تنموية شاملة، إذ أعطى المخطط الثلاثي (١٩٦٧-١٩٧٠)، والمخطط الرباعي الاول (١٩٧٠-١٩٧٣)، والمخطط الرباعي الثاني (١٩٧٤-١٩٧٧)، نتائج إيجابية في مجال التعليم، فتضاعف عدد التلاميذ بشكل مستمر إذ أن اعدادهم وصلت في عام ١٩٧٨ الى (٢.٨٩٤.٠٨٤) تلميذاً [٥٢] .

وادى التوسع في التعليم الابتدائي الى التوسع في التعليم المتوسط والثانوي، حيث تضاعفت اعداد الطلاب خمسة مرات، فبلغت اعدادهم في عام ١٩٧٠ حوالي (٣٠٠.٠٠٠) طالب من أصل (٦١.٠٠٠) طالب في عام ١٩٦٢ [٥٣] ، واستمرت اعداد الطلاب بالازدياد تدريجياً فبلغ مجموع اعدادهم في عام ١٩٧٨ حوالي (٧١٨.١٢٢) طالباً، وهذه الزيادة الحاصلة في الاعداد هي نتيجة للبرامج والمخططات التنموية التي وضعتها الحكومة الجزائرية، فضلاً عن جعل التعليم الزامي ومجاني في كافة المستويات التعليمية [٥٤] .

اضافة الى ازدياد اعداد الطلاب كانت هناك زيادة في أعداد المعلمين في المرحلة المتوسطة والثانوية، إذ كان عدد المعلمين في المرحلة المتوسطة لعام ١٩٧٠ حوالي (٦.٩٥٥) معلماً ومعلمة، ثم أخذ هذا العدد بالازدياد بشكل تدريجي فوصل عددهم مع نهاية المخطط الرباعي الثاني الى (١٥.٧٤٤) معلماً ومعلمة في العام ١٩٧٧، أما معلمي المرحلة الثانوية، فكان عددهم في عام ١٩٧٠ حوالي (٤.٠٤٨) معلماً ومعلمة، ثم وصل هذا العدد في عام ١٩٧٧ الى (٥.٩٦٠) معلماً ومعلمة، وهذه الزيادة الحاصلة في أعداد المعلمين للمرحلتين المتوسطة والثانوية ترجع الى تحسين المستوى التعليمي والاجتماعي و الاقتصادي في البلاد خلال هذه المدة [٥٥].

وترتب على التوسع في التعليم التوسع في بناء المدارس ومراكز التعليم والجامعات والتي اسندت مهمة بنائها الى الولايات والمجالس البلدية، إذ ازداد عداد المدارس بنسبة (٦٢%)، حيث

بلغ مجموع عدد المدارس في الجزائر في عام ١٩٧٦ (٧.٧٨٧) مدرسة، وبلغ العدد في عام ١٩٧٨ (٨.٣٨٠) مدرسة [٥٦]، وأصبح عدد الجامعات ثلاث وهي (جامعة الجزائر، جامعة وهران، جامعة قسنطينة) بعد أن كانت في الجزائر جامعة واحدة فقط في عام ١٩٦٢[٥٧]، وايضاً ازداد عدد المعلمين الجزائريين فبلغ عددهم في عام ١٩٧٣ (٤٤.٠٠٠) معلماً بعد أن كان عددهم (١٢.٧٠٠) معلماً في عام ١٩٦٢ [٥٨].

كما اهتمت الحكومة الجزائرية في عهد هواري بومدين بالتعليم العالي منذ العام ١٩٧٠، إذ انشأت في هذا العام وزارة التعليم العالي، على الرغم من بساطة الشبكة المؤسساتية الجامعية والتي كانت تتمثل بجامعة الجزائر، وفرعين بسيطين في كل من قسنطينة ووهران، وان انشاء هذه الوزارة ليس بسبب تزايد اعداد الطلبة الجزائريين بل أن هناك استراتيجية معينة وضعتها الحكومة الجزائرية في مجال التنمية الشاملة في البلاد [٥٩] .

وكانت أهم أهداف التعليم العالي في الجزائر هي [٦٠]:

١- **ربط الجامعة بالتنمية** : حيث كان الهدف الرئيسي لسياسة التعليم العالي هو ربط مخرجات مؤسسات التعليم العالي ومراكز الأبحاث باحتياجات التنمية في المجتمع، وذلك من خلال توفير الأعداد اللازمة من الباحثين والعلماء والاطارات التي تقوم بالعملية التنموية في كافة الميادين، وتم انشاء عدد كبير من المؤسسات التعليمية ذات التخصصات التي تتطلبها عملية التنمية لتحقيق هذا الهدف .

٢- **ديمقراطية التعليم العالي** : تم تحديد ديمقراطية التعليم كهدف رئيسي لإزالة الطابع الاستعماري للتعليم الجامعي الذي حرم ابناء المجتمع من مواصلة تعليمهم ودراستهم، وبد اتخاذ هذا الاجراء أصبح المجال مفتوحاً أمام جميع أبناء الشعب الجزائري بلا استثناء عرقي أو اجتماعي أو مادي، فالكل متساوي في الواجبات والحقوق، وفرصهم متساوية في التحصيل العلمي في مؤسسات التعليم العالي .

٣- **تعريب الجامعة** : يعد التعريب من الأهداف الرئيسية لسياسة التعليم في الجزائر ولجميع المراحل الدراسية، كما يعد التعريب في الجزائر معركة من معارك الاستقلال الثقافي من أجل اعطاء اللغة العربية مكانتها العلمية والحضارية بين سائر اللغات لتصبح كما كانت لغة علم ومعرفة، ومع بداية الاستقلال كان التعليم يتم باللغة الفرنسية، لكن البرامج التي وضعتها الحكومة الجزائرية في عملية التعريب أحدثت تقدم ايجابي على مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي .

٤- **جزأرة التعليم العالي** : تعد عملية الجزأرة من الاهداف المهمة للتعليم العالي، بغرض التحكم في التسيير والادارة في هذه المؤسسات الاستراتيجية، والمقصود من عملية الجزأرة هو التقليل من الاعتماد الكبير على التعاون الاجنبي والذي له تأثير سلبي على سير الجامعة الجزائرية .

ولأجل تطوير التعليم العالي والنهوض به وفي مختلف الاقسام، خصصت الحكومة الجزائرية مبلغاً قدره (٥١٠) مليون دينار جزائري، كما عملت الحكومة الجزائرية ايضاً على توجيه الطلاب نحو التخصصات التي تكون الحاجة اليها ماسة، وخلال المخطط الرباعي الاول (١٩٧٠-١٩٧٣) تضاعف عدد طلاب التعليم العالي، إذ بلغ عددهم في عام ١٩٧٢ (٢٣.٤١٣) طالب جامعي، بعد أن كان عددهم مع بداية الاستقلال في عام ١٩٦٢ (٢.٧٢٥) طالب جامعي فقط [٦١].

وشهد المخطط الرباعي الثاني (١٩٧٤-١٩٧٧) زيادة في اعداد طلبة التعليم العالي، ففي بداية عام ١٩٧٤ كانت هناك زيادة في عدد الطلبة الجامعيين تقدر بنسبة (١٥٠%)، مقارنةً بعام ١٩٧٢، حيث بلغ عدد الطلبة الجامعيين في عام ١٩٧٤ (٣٥.٧٣٩) طالباً جامعي، واستمرت أعداد الطلبة الجامعيين بالازدياد خلال السنوات اللاحقة [٦٢]، و في عام ١٩٧٨ وصل عددهم الى (٥١.٨٩٣) طالب جامعي [٦٣].

وازدادت أعداد الجامعات الجزائرية حيث بلغ عددها (٧) جامعات في عام ١٩٧٨، وهذه الجامعات هي (جامعة الجزائر وهي تعد من أقدم الجامعات في الجزائر واسسها الفرنسيون في عام ١٩٠٩، جامعة قسنطينة، جامعة وهران، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بالجزائر العاصمة، جامعة باب الزوار بالعاصمة، جامعة عنابة، جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف بوهران)، أما المراكز الجامعية فبلغ عددها (٨) مراكز في عام ١٩٧٨ وهي (المركز الجامعي في البليدة، المركز الجامعي في تيزي أوزو، المركز الجامعي في باتنة، المركز الجامعي في سطيف، المركز الجامعي في مستغانم، المركز الجامعي في تلمسان، المركز الجامعي في سيدي بلعباس، المركز الجامعي في تيارت)، وهذه الجامعات والمراكز الجامعية كانت تمثل مراكز لنشر العلم والمعرفة والثقافة في جميع أنحاء القطر [٦٤].

ونتيجةً لهذا التوسع في عدد الجامعات لم يكن بالإمكان ايجاد هيئة تدريس مؤهلة تأهيلاً كافياً للقيام بأعباء التعليم الجامعي، كذلك لم توضع شروط دقيقة لقبول الطلبة، إذ حدث أن احتج قدماء المجاهدين في الجزائر على حرمانهم من التعليم الجامعي، واتهموا الجامعة بأنها ورثت الارستقراطية عن العهد الاستعماري، فقامت الحكومة بالاستجابة لهذا الاحتجاج ومنحت قدماء المجاهدين فرصة للالتحاق بالجامعة دون اشتراط الحصول على الشهادة الثانوية، بل يكتفى

باجتياز سنة اعدادية تحت اشراف الجامعة ولعل ما دفع الدولة الى هذا التساهل هو شعورها بالحاجة الى الخريجين لسد النقص في اجهزة الادارة والتدريس...الخ[٦٥].

وازداد عدد الطلبة الجامعيين في الجزائر من (٢.٧٢٥) طالب جامعي في عام ١٩٦٢، الى نحو (٥١.٨٩٣) طالب جامعي في عام ١٩٧٨، وهذه الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة الجامعيين تدل بشكل الواضح على أهمية النشاطات التي انجزتها الحكومة الجزائرية خلال هذه المدة [٦٦] .

والى جانب الزيادة الحاصلة في عدد طلبة التعليم العالي، كانت هناك زيادة في عدد اساتذة التعليم العالي ايضاً، فبعد أن كانت اعدادهم محدودة جداً في السنوات الاولى للاستقلال، اصبحت اعدادهم تبلغ في عام ١٩٧٨ (٧.٩٠٠) استاذ جامعي، حيث تطور عدد الأساتذة لتأطير الأعداد المتزايدة من الطلبة الجامعيين [٦٧].

كما عملت الحكومة الجزائرية على توفير مختلف المصادر والمراجع بمختلف التخصصات ولجميع الطلاب الجزائريين وبأسعار بسيطة، فضلاً عن تأسيس مكتبات ضخمه للمراجع ومختلف المؤلفات ويستطيع الطالب الحصول عليها بسهولة، كما تم اعادة بناء مكتبة جامعة الجزائر التي حرقت من قبل منظمة الجيش السري الفرنسي، واصبحت تستوعب (٥٠٠) مقعد، ويضاف لها سنوياً ما يقارب (٨٠٠٠) كتاب جديد وبمختلف التخصصات [٦٨] .

وأصبح هدف الجامعة في الجزائر هو خلق انسان جديد يتفاعل مع مجتمعه ويعمل لإتمام مسيرة التحول الاشتراكي والمضي فيه حتى قمة النجاح [٦٩] .

وخلاصة القول كانت السياسة التعليمية والثقافية في عهد الرئيس هواري بومدين على المستوى النظري تتمثل في هذه المبادئ (نشر التعليم، ديمقراطية التعليم، مجانية التعليم، اصلاح التعليم، العمل على استرجاع الثقافة الوطنية)، أما على مستوى الممارسة (التطبيق العملي) فيمكن القول أن المبادئ السابقة المتعلقة بنشر التعليم وديمقراطيته ومجانيته في جميع المستويات وأيضاً إصلاح البرامج التربوية، تم تطبيقها بنجاح، حيث نجد بأن هناك تطابق بين المبادئ الاساسية للتعليم وبين تطبيقها عملياً .

الخاتمة :

١- بعد استقلال الجزائر في عام ١٩٦٢، عمل الرئيس احمد بن بلة (١٩٦٣-١٩٦٥) على بناء دولة جزائرية حديثة ومستقلة في اطار عروبتها ودينها الاسلامي، فأقرت حكومته ديمقراطية التعليم ومجانيتهُ لجميع افراد الشعب الجزائري، فقامت ببناء المدارس والمعاهد والجامعات ودور

الثقافة، فضلاً عن الاهتمام بمحو الامية والتعليم الديني، والاهتمام باللغة العربية من خلال تعريب المحيط الاجتماعي والادارة والتعليم ووسائل الاعلام وغيرها.

٢- اهتم الرئيس هواري بومدين بالتعليم اهتماماً كبيراً وكانت اهم المبادئ التي تسعى حكومته الى تحقيقها على المستوى النظري هي (نشر التعليم، ديمقراطية التعليم، مجانية التعليم، اصلاح التعليم، إصلاح البرامج التربوية، العمل على استرجاع الثقافة الوطنية)، أما على مستوى الممارسة (التطبيق العملي) فيمكن القول أن جميع المبادئ والاهداف السابقة تم تطبيقها بنجاح، إذ أن هناك تطابق بين المبادئ الاساسية للتعليم وبين تطبيقها عملياً، فتمكنت الجزائر في مدة (١٠) سنوات (١٩٦٦-١٩٧٦) من النجاح في تحسين العملية التربوية، وذلك بجعل التربية من ضمن اولويات سياساتها التنموية.

٣- عند الاطلاع على السياسة التعليمية والثقافية لكل من نظامي الرئيس احمد بن بلة والرئيس هواري بومدين، نجد تشابهاً كبيراً في توجهات كل منهما، فكلاهما أعطى لقطاع التعليم اهمية بالغة، لكن النتائج كانت أكثر وضوحاً في عهد الرئيس هواري بومدين، وذلك لطول مدة حكمه مقارنةً بالمدة القصيرة التي قضاها الرئيس أحمد بن بلة في الحكم [٧٢]، ومن ناحية أخرى واجهة حكومة أحمد بن بلة مصاعب وعقبات كثيرة لأن الوضع التعليمي والثقافي كان سيئاً للغاية في السنوات الأولى للاستقلال .

الهوامش :

(١) مائدة خضير، احمد بن بلة ودوره الاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٤٧.

(٢) الجيش السري الفرنسي: هي منظمة عسكرية ارهابية فرنسية، حاول المستوطنون الفرنسيون تشكيلها بأموالهم ومن اتباعهم لحماية ثرواتهم وحماية افرادهم، في الشهور الاخيرة للاستقلال، وفي اثناء محادثات ايفيان عام ١٩٦٢، وهي تتألف من وحدات الجيش الفرنسي، التي كانت مصممة بكثير وبتعصب شديد على انزال اقصى ما يكون من الدمار على المستوى البشري والاقتصادي بالجزائريين بسبب مقاومة هؤلاء للاحتلال، واصرار منظمة الجيش السري على القول بأن الجزائر هي مقاطعة فرنسية. للمزيد من التفاصيل. زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، شركة علاء الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص٥٢٣.

(٣) شعباني الوناس، تطور الشعر الجزائري ١٩٤٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٣٢ .

(٤) جريدة العمل، تونس، العدد ٢٠٧٤، ١٩٦٢ .

(٥) صلاح العقاد، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة الجزائر- تونس- المغرب الاقصى، ط٦، مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٨٣

(٦) خيري عبد الرزاق جاسم، ازمة الحكم في الجزائر، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٨٦ .

(٧) مائدة خضير، المصدر السابق، ص١٤٧ .

(٨) صالحي صالح، زواوي موسى، دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي: اشارة خاصة الى التجربة الجزائرية، في مجموعة باحثين، الازمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص٣٥٧ .

(٩) روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الاخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٦٥ .
(١٠) ينظر: صالح فيلالي، اشكالية الثقافة في الجزائر: المبادئ الاساسية والايديولوجيا الممارسة، من مجموعة باحثين، الازمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص٤٠١ .
(١١) مائدة خضير، المصدر السابق، ص ١٤٨ .
(١٢) منظمة اليونسكو (UNESCO): وهي منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة وهي احدى الوكالات المتخصصة والتابعة لهيئة الامم المتحدة، وانشأت هذه المنظمة في المؤتمر الذي عقد في لندن (١-١٦ تشرين الثاني ١٩٤٥، ثم وافقت الجمعية العامة لهيئة الامم التي عقدت اجتماعها في لندن على تبعية هذه المنظمة لها في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٦، وهو يعتبر اليوم الاول الذي اودعت فيه عشرون دولة وثائق قبولها لدستور الهيئة لدى بريطانيا، ومقر هذه الهيئة في باريس. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٧، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص٤٨٤-٤٨٥ .
(١٣) زهراء عدنان شاكر، السياسة التعليمية في الجزائر ١٩٦٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٧٢ .
(١٤) يحيى ابو زكريا، المصدر السابق، ص ١٢ ؛ مائدة خضير، المصدر السابق، ص١٤٨.
(١٥) محمد عيسى عزاوي، العلاقات العراقية الجزائرية ودور السفارة العراقية في تعزيزها، بحث مقدم كجزء من متطلبات الترقية الى وظيفة وزير مفوض، وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٣ .
(١٦) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص٧٣ .
(١٧) محمد مصايف، في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١، ص ٥٣ .
(١٨) صالح فيلالي، اشكالية الثقافة في الجزائر، ص٤٠٤ ؛ خيري عبد الرزاق جاسم، المصدر السابق، ص٨٧ .
(١٩) مها ناجي حسين، السياسة التعليمية في الجزائر، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء ، العدد٦، ٢٠١٣، ص١٢٩.
(٢٠) محمد مصايف، المصدر السابق، ص ٥٣ .
(٢١) **زهراء** عدنان، المصدر السابق، ص ٧٤ .
(٢٢) محمد مصايف، المصدر السابق، ص ٤٩ .
(٢٣) صالح صالحي ، موسى زواوي، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .
(٢٤) ينظر: صالح فيلالي ، المصدر السابق، ص٤٠٤ .
(٢٥) مائدة خضير، المصدر السابق، ص١٤٩ .
(٢٦) صالح فيلالي، المصدر السابق، ص٤٠٥ .
(٢٧) مائدة خضير، المصدر السابق، ص١٤٩ .
(٢٨) وهو الانقلاب الذي قام به هواري بومدين والذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، على الرئيس الجزائري احمد بن بله، في ١٩ حزيران ١٩٦٥، إذ اعلن بومدين عن الانقلاب على موجات الراديو في خطاب حاول من خلاله تبرير ما سمي بـ (التصحيح الثوري)، إذ اعتبر بومدين أن الرئيس بن بله قد خرج عن خط الثورة الجزائرية وأستأثر بالسلطة واتهمه بالدكتاتورية ، وكان بومدين يقول انه لجأ الى الانقلاب انقاذاً للثورة وتصحيحاً للمسار السياسي وحفاظاً على مكتسبات الثورة الجزائرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: هيفاء احمد محمد، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الجزائرية في الحياة السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٧٩ .
(٢٩) بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ١٩٦٢-١٩٨٨، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص٣٦-٣٨ .
(٣٠) صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ١٥٠ ؛ صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً (١٩٦٥-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٠، ص٦٨.
(٣١) صالح فيلالي، المصدر السابق، ص٤٠٦ .
(٣٢) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٤٤ .

(٣٣) مجلة الجزائر ، بيروت، العدد٩، ١٩٧٢، ص١٨.
(٣٤) صبرينة بودريوع، المصدر السابق، ص٦٨ .
(٣٥) مجلة الثقافة، الجزائر ، العدد ٧٨، ١٩٨٣، ص١٠٦ .
(٣٦) سياسة التوازن الجهوي في التنمية: وهو نوع من انواع التخطيط المحلي الذي يكمل التخطيط الشامل على المستوى الوطني، إذ عملت الحكومة الجزائرية على تطبيقه ابتداءً من عام ١٩٦٧، وذلك من اجل القضاء على الفوارق الجهوية بين المناطق المتطورة والمناطق المتخلفة من البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الجزائر، بيروت، العدد٧، ١٩٧٢، ص٦.
(٣٧) مجلة الثقافة، الجزائر ، العدد ٧٨، ١٩٨٣، ص١٠٧ .
(٣٨) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٣٥ .
(٣٩) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تقارير الدول العربية عن تطور التربية والتعليم فيها خلال عام ١٩٧٠-١٩٧١، مركز التوثيق التربوي، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٥ .
(٤٠) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ١٥، ١٩٧٢، ص١٠.
(٤١) احمد طالب الابراهيمي، التعليم بين الامس واليوم، ص٢٥ ؛ مجلة الجزائر، بيروت، العدد ١٤، ١٩٧٢، ص ١١ .
(٤٢) ينظر: زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٥٠ .
(٤٣) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ٧، ١٩٧٢، ص٧.
(٤٤) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ١٤، ١٩٧٢، ص١١ .
(٤٥) كفاح عباس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨) دراسة في الأوضاع الداخلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ١٦٥ .
(٤٦) مريم معبود، المدرسة الجزائرية في برامج الاحزاب السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٣، ص٩٣.
(٤٧) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ٩، ١٩٧٢، ص١٩ .
(٤٨) صالح فيلالي، المصدر السابق، ص ٤٠٧ .
(٤٩) المصدر نفسه، ص٤٠٧-٤٠٨ .
(٥٠) خيري عبد الرزاق جاسم، المصدر السابق، ص٨٩ .
(٥١) صبرينة بودريوع، المصدر السابق، ص ٦٨ .
(٥٢) خيري عبد الرزاق جاسم ، المصدر السابق، ص٩٠ .
(٥٣) صبرينة بودريوع، المصدر السابق، ص٦٩.
(٥٤) خيري عبد الرزاق جاسم ، المصدر السابق، ص٩١.
(٥٥) بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص ٦٧ ؛ زهراء عدنان، المصدر السابق، ص١٥٢.
(٥٦) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المصدر السابق، ص٥ .
(٥٧) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٥٣٤.
(٥٨) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ١٤، ١٩٧٢، ص١١.
(٥٩) صبرينة بودريوع، المصدر السابق، ص ٦٨ .
(٦٠) صالحي صالح، زواوي موسى، المصدر السابق ، ص٣٦٢- ٣٦٤ .
(٦١) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٦٤ .
(٦٢) المصدر نفسه، ص١٦٦-١٦٧ .
(٦٣) صالحي صالح، زواوي موسى، المصدر السابق، ص ٣٦٥ .
(٦٤) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٦٨ .
(٦٥) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٥٣٥ .
(٦٦) صالحي صالح، زواوي موسى، المصدر السابق، ص٣٦٤ .
(٦٧) صالحي صالح، زواوي موسى، المصدر السابق، ص ٣٦٥ .
(٦٨) زهراء عدنان، المصدر السابق، ص ١٦٥ .
(٦٩) مجلة الجزائر، بيروت، العدد ٨، ١٩٧٢، ص٣٣.

قائمة المصادر

اولاً / الوثائق العربية المنشورة :

١- محمد عيسى عزاوي، العلاقات العراقية الجزائرية ودور السفارة العراقية في تعزيزها، بحث مقدم كجزء من متطلبات الترقية الى وظيفة وزير مفوض، وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، بغداد، ٢٠١٤ .

ثانياً / الرسائل والأطاريح :

١- زهراء عدنان شاكر، السياسة التعليمية في الجزائر ١٩٦٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

٢- شعباني الوناس، تطور الشعر الجزائري ١٩٤٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

٣- صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥ .

٤- صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجاً (١٩٦٥-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٠ .

٥- كفاح عباس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨) دراسة في الأوضاع الداخلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧ .

٦- مائدة خضير، احمد بن بلة ودوره الاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٧- مريم معبود، المدرسة الجزائرية في برامج الاحزاب السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٣ .

٨- هيفاء احمد محمد، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الجزائرية في الحياة السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٥ .

ثالثاً/ الكتب العربية والمعربة :

١- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، تقارير الدول العربية عن تطور التربية والتعليم فيها خلال عام ١٩٧٠-١٩٧١، مركز التوثيق التربوي، القاهرة، ١٩٧٢ .

٢- بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ١٩٦٢-١٩٨٨، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢ .

٣- خيري عبد الرزاق جاسم، ازمة الحكم في الجزائر، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٣ .

٤- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الاخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٧٩ .

٥- زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، شركة علاء الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

٦- صالح فيلالي، اشكالية الثقافة في الجزائر: المبادئ الاساسية والايديولوجيا الممارسة، من مجموعة باحثين، الازمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.

٧- صالحي صالح، زواوي موسى، دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي: اشارة خاصة الى التجربة الجزائرية، في مجموعة باحثين، الازمة الجزائرية الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦ .

٨- صلاح العقاد، المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة الجزائر- تونس- المغرب الاقصى، ط٦، مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣ .

٩- محمد مصايف، في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١.

رابعاً / الدوريات :

أ – البحوث العربية :

١- مها ناجي حسين، السياسة التعليمية في الجزائر، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء ، العدد٦، ٢٠١٣.

ب – المجلات :

١- مجلة الثقافة، الجزائر، العدد ٧٨، ١٩٨٣ .

٢- مجلة الجزائر، بيروت، العدد٧، ١٩٧٢ .

٣- ــ ، بيروت، العدد ٨، ١٩٧٢ .

٤- ــ ، بيروت، العدد٩، ١٩٧٢ .

٥- ــ ، بيروت، العدد ١٤، ١٩٧٢ .

٦- ـ ، بيروت، العدد ١٥، ١٩٧٢ .
ج - الصحف :
١- جريدة العمل، تونس، العدد ٢٠٧٤، ١٩٦٢ .
خامساً / الموسوعات :
١- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٧، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤ .

Sources:
First Published Arabic Documents:
1- Mohammed Issa Azzawi, Iraqi-Algerian relations and the role of the Iraqi Embassy in strengthening them, research presented as part of the requirements for promotion to the post of Minister Plenipotentiary, Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Institute of Foreign Service, Baghdad, 2014.
Second: Letters and Notes:
2- Zahra Adnan Shaker, educational policy in Algeria 1962-1978, unpublished master thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad, 2017.
3- Sha'bani Al-Wannas, The Evolution of Algerian Poetry 1945-1980, unpublished Master Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1983.
4- Sabah Nouri Hadi Al-Obeidi, Hawari Boumediene and his Military and Political Role (1932-1978), Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Diyala University, 2005.
5- Sabrina Boudreoua, Social life under the socialist system in Algeria The Boumediene stage model (1965-1978), unpublished master thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mentori Constantine, Algeria, 2010.
6- Kifah Abbas Ramadan Saleh Al-Hamdani, Algeria in the era of Houari Boumediene (1965-1978) study in the internal situation, unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, University of Mosul, 2007.
7- Khudair table, Ahmed bin Bella and his economic and social role until 1965, unpublished master thesis, Faculty of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2004.
8- Maryam Maaboud, Algerian School of Political Parties Programs, Unpublished Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Setif University, Algeria, 2013.
9- Haifa Ahmed Mohamed, The Political Role of the Algerian Military Establishment in Political Life, unpublished doctoral dissertation, The Higher Institute of Political and International Studies, Mustansiriya University, Baghdad, 2005.
Third: Arabic and Arabic books:
10-National Center for Educational Research and Development, Arab States Reports on the Development of Education in 1970-1971, Educational Documentation Center, Cairo, 1972.
11- Benjamin Stora, History of Algeria after Independence 1962-1988, translated by: Sabah Mamdouh Kadan, Publications of the Syrian General Book Organization, Damascus, 2012.
12- Khairi Abdel Razzaq Jassim, Crisis of Governance in Algeria, Al-Ghufran Printing Services Office, Baghdad, 2013.
13- Robert Merle, Memoirs of Ahmed Ben Bella, Translated by: Afif Lakhdar, Dar Al Adab Publications, Beirut, 1979.

14-Zahia Kadoura, Modern Arab History, Alaeddin Publishing and Publishing Company, Beirut, 1975.
15-Saleh Filali, The Problematics of Culture in Algeria: Fundamental Principles and Applied Ideology, A Group of Researchers, The Algerian Crisis, Political, Social, Economic and Cultural Background, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1996.
16-Salhi Saleh, Zouaoui Moussa, The role of the university and scientific research in the development of the Maghreb countries: a special reference to the Algerian experience, in a group of researchers, the Algerian crisis political, social, economic and cultural backgrounds, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1996.
17- Salah El-Akkad, The Arab Maghreb A Study in Modern History and its Contemporary Conditions Algeria-Tunisia-Morocco-Al-Aqsa, I6, The Egyptian Ancelo Library, Cairo, 1993.
18- Mohamed Musayef, in the Revolution and Arabization, National Company for Publishing and Distribution, Algiers, 1971.

Fourth: Periodicals:

A. Arab Research:
1-Maha Naji Hussein, educational policy in Algeria, Journal researcher, Faculty of Education for Human Sciences, University of Karbala, No. 6, 2013.
B - Magazines:
1- Journal of Culture, Algeria, No. 78, 1983.
2- Journal of Algeria, Beirut, No. 7, 1972.
3-Beirut, No. 8, 1972.
4-Beirut, No. 9, 1972.
5- Beirut, No. 14, 1972.
Beirut, No. 15, 1972.
C - Newspapers:
1-Labor newspaper, Tunisia, No. 2074, 1962.
V. Encyclopedias:
2-Abdel Wahab Kayali, Political Encyclopedia, C 7, I 5, Arab Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1994.